Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما ما ذكره عن موسى عليه السلام فقد اراد ان يبين لهم عظم مكانته عند الله، وليس معناه أنه أفضل منه، وذلك أن الناس يصعقون يوم القيامة عند البعث أى يفزعون ويكون الرسول معهم ثم يكون رسول الله أول من ينشق عنه القبر وأول من يبعث، فإذا بموسى (روحه) باطش بجوار العرش أو آخذ بقائمة من قوائمه، ويتساءل رسول الله أفاق قبله أم استثنى من الفزع لفزعه فى الدنيا حين صعق مع السبعين من قومه حين جاءوا يستغفرون الله مما صنع بعض قومه من عبادة العجل.

بالتأكيد لم يفق ولم ينشق قبره قبل النبى وإنما أراد النبى بتساؤله أن يلفت نظرهم إلى ما ميزه الله به وهو الأمن يوم البعث ثم يبعث بعده، فروحه بجانب العرش بعيدة عن الفزع ثم يبعث وكذلك حين قال:

(ما ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى)(١)

وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه:

٤٣ ـ أخرج البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: لن يدخل أحدا الجنة عمله، قالوا: ولا أنت يارسول الله، قال: ولا أنا (كتاب الرضى ٤ / ٦)

قال الشيخ يضرب بهذا الحديث عرض الحائط لمخالفته لقوله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾(٢)

وأقول: قد روى البخارى هذا الحديث وبقيته «إلا أن يتغمدنى الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا، ولا يتمنين أحدكم الموت، إما محسنا فيزداد خيرا وإما مسيئا فلعله أن يستعتب»(٣)

فرسول الله ﷺ يريد بحديثه: لن يدخل أحدا الجنة عمله ألا يدفع عمل المؤمن صاحبه إلى الاعتزاز بعمله، فيرى أنه يستحق به دخول الجنة فيقصر فى عمله أو يتمنى الموت ليدخل الجنة، حتى رسول الله ﷺ نفسه لن يدخله عمله الجنة، إلا بتفضل من الله ورحمة منه، فليس دخول الجنة بجبر وإلزام عليه، وذلك لأن سلعة الله وهى الجنة غالية جدا لايساويها عمل مهما عظم، فهو ضئيل بالنسبة إلى ما فى الجنة من روعة النعيم، وعظيم السعادة والسرور.

---

(١) البخارى: ٦ / ٧١.
(٢) سورة الإنسان: الآية ٢٢.
(٣) البخارى: ٧ / ٥٧.